اوعية الصديد !

نزار قباني

لا .. لا اريدْ ..
المرةُ الخمسون .. انيَ لا اريدْ ..
ودفنت رأسك في المخدة .. يا بليدْ
وادرت ظهرك للجدار .. أيا جداراً من جليد !..
وانا وراءك ، يا صغيرَ النفس ، نابحةُ الوريدْ
شعري على كتفي بديدْ ..
والريحَ تفتل مقبضَ الباب الوصيدْ ..
ونباحُ كلب من بعيدْ
والحارسُ الليلي .. والمزرابُ متصل النشيدْ ..
حتى الغطاء سرقتَه .. وطعنتَ لي الامل الوحيدْ ..
املي الذي مزّقته .. املي الوحيد

★

ماذا اريد ؟
وقبيل ثانيتين .. كنتَ تجول كالثعبان الطريدْ ..
والآن .. انت بجانبي
قفصٌ من اللحم القديدْ
ما أشنع اللحم القديدْ !..
ماذا اريدْ ؟..
يا وارثاً عبد الحميدْ !..
والمتسكا التركيُّ .. والنرجيلة الكسلى .. تئنّ وتستعيدْ
والشركسيات السبايا حول مضجعه العتيدْ ..
يسقطن فوق بساطه
جيداً .. فجيد
وخليفة الاسلام والملكِ السعيدْ ..
يرمي ويأخذ ما يريدْ
لا .. لم يمُت عبد الحميد !..
فلقد تقمّص فيكمُ عبد الحميد
حتى هنا .. حتى على السُّرُرِ المقوّسةِ الحديد ..
نحن النساءَ .. لكم عبيدْ ..
وأحطّ أنواع العبيدْ
كم أنّ تحت سياطكمُ نهدٌ شهيدْ ..
وبكى من استئثاركم .. خصرٌ عميدْ ..

★

ماذا اريد ؟..
لا شيء يا سفاحُ .. يا قرصانُ . يا قبوَ الجليد ..
فأنا وعاءٌ للصديد ..
يا ويلَ اوعيةِ الصديد ..
هيَ ليسَ تملكُ .. أن تريدَ ..
ولا تريدْ ..

لندن

نزار قباني